

دور التلفزيون في معالجة مشكلة الامية في الوطن العربي

أ.د ابراهيم نعمة محمود dr.ibrahem@yahoo.com

م. فاضل محمود خضير fadel976@yahoo.com

كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

الكلمة المفتاحية : دور التلفزيون

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٦/٥/١٥ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٦/٦/١٣

ملخص البحث

يُعد القرن الحادي والعشرين عصر التطور الرقمي وتطور تقنيات الاتصال بمختلف أشكالها ومنها التلفزيون . وقد تم استغلال مزايا التلفزيون في التعليم للصغار والكبار ، سابقا وحاليا ، وبالرغم من تطور انتاج البرامج التلفزيونية التعليمية في الكثير من الدول . الا ان الاهتمام بهكذا نوع من البرامج في القنوات التلفزيونية العربية لم يأخذ نصيبه . وبقيت الدروس والبرامج التعليمية لم تنل الدعم الكافي كي تكون برامج ذات تأثير جماهيري تسهم في حل مشاكل التعليم . وخاصة محو الامية . بهدف تحسين مستوى الشباب غير المتعلمين من النواحي العلمية والصحية والاقتصادية ويكونوا عناصر فاعلة للتنمية الاجتماعية لذا هدف البحث الى :

- التعرف الى دور التلفزيون في معالجة مشكلة الامية .
- والتعرف الى قدرة الاخراج للبرامج التلفزيونية لمحو الامية في حث الاميين لتعلم القراءة والكتابة .
- وقد تم تحليل عينتين من البرامج التلفزيونية الموجهة لتعليم الاميين هما برنامج (اقرأ وتعلم) انتاج مغربي وبرنامج (هيا للمعرفة) انتاج عراقي . وقد توصل البحث الى عدد من النتائج أهمها:
- ١- تسهم الدروس التلفزيونية التعليمية لمكافحة الامية في نشر الوعي الثقافي والوطني والاجتماعي . وبما يتناسب واهداف التنمية للبلد المنتج للبرنامج .
- ٢- يسهم الدرس التعليمي المنوع (الذي يتضمن فقرات متنوعة) في حث الشباب على التعلم اكثر من الدرس التقليدي .
- ٣- قلة الدعم المادي والمعنوي لانتاج الدروس التلفزيونية التعليمية
- ٤- قلة التغطية الاعلامية والترويج لهذا النوع من البرامج .
- ٥- يجب ان يختلف اسلوب اخراج الدرس التعليمي التلفزيوني عن الدرس التقليدي في المدرسة . لان اسلوب التقديم للتلفزيون يختلف عن الواقع .

**The Role of Television in Solving the Problem of
Ignorance in the Arab Homeland
Prof. Dr. Ibrahim Ni'ma Mahmood
Instructor. Fadhil Mahmood Khudair**

Abstract :

Twentieth century is considered to be the age of digital development and the development of the communication techniques in all its forms including television. The advantage of using T.V in learning children and adults has been taken Previously and lately. Despite the development of producing educational T.V programs in most countries, but the interest in such programs did not take its chance. The educational lessons and programs were not fully supported in order to be the effective popular programs in resolving the problems of education, especially the problem of ignorance. The reason is to improve the level of education, health and economic for the uneducated young people in order to make them effective social members, therefore this study aims at:

- Identifying the role of television in solving the problem of ignorance.
- Identifying the ability of the directing the T.V programs for the problem of ignorance in provoking the ignorant to learn reading and writing.

Two samples of T.V programs for solving the problem of ignorance, namely; the Moroccan production T.V program "Iqraa wa Ta'alam" and the Iraqi production T.V program "Haya Lil Ma'rifa", were analyzed.

The researchers concluded the following points:

- 1- The educational T.V program lessons against ignorance helps in spreading the cultural and national and social awareness that corresponds with the aims of the country that produces such programs.

- 2-The variant educational lesson, that includes various items, provoke the young people to learn more than in the traditional lesson.
- 3- The shortage of the concrete and spiritual support for producing the educational T.V programs.
- 4- The shortage of the media and advertisement coverage of the this type of program.
- 5-Th style of directing the educational T.V program lessons must differ from that of the traditional lesson in the school because dealing with topics on T.V differs from reality.

مشكلة البحث :

ان اغلب دول العالم المتقدم . وكذلك الدول النامية اعتمدت وبشكل كبير على تقنيات الاتصال في تنفيذ خططها التنموية . و اصبحت الكثير من الدول تهتم بالانسان كثروة وطنية . اكثر من اعتمادها على النفط او المعادن الثمينة الموجودة في باطن الارض . ونلاحظ ان اقتصاد بعض الدول وتقدمها التكنولوجي مثل سويسرا والدنمارك يفوق اقتصاد الدول العربية المنتجة للنفط . لذا ظهر الاهتمام بالتنمية البشرية لتطوير قدرات الانسان العقلية و مهاراته في العمل . من اجل تحسين و زيادة الانتاج . وكذلك تطوير الواقع الاقتصادي والاجتماعي و الصحي لافراد المجتمع . وفي ظل هذا التطور السريع في عصر المعلومات اين نجد الشاب العربي (١٥ - ٤٠) سنة . وماهو الواقع العلمي و الاقتصادي و الصحي و السياسي الذي يعيشه . لقد اثبتت الدراسات العلمية . و إحصاءات المنظمات الدولية ان نسبة الشباب العربي غير المتعلمين تصل الى ٣٥% اي لايعرفون القراءة و الكتابة ، اما الامية الحضارية فهي اخطر لكون الشباب يعرفون القراءة و الكتابة . لكنهم يجهلون التعامل مع التقنيات الحديثة . وليس لديهم تواصل مع النتاجات العلمية و الفكرية في الدول المتقدمة وسعت الكثير من الدول العربية اعداد البرامج و الخطط لمحو الامية بين الشباب . واعتماد اساليب لم تحقق اهدافها لحد الان .ومن بين هذه الاساليب الدروس التعليمية التلفزيونية الموجهة الى شريحة الاميين . نظراً لدور التلفزيون المهم في نقل الصورة والصوت بأسلوب مشوق وامكانيته في تقريب الكلمات واعادتها عن طريق المونتاج . ومن خلال اطلاع الباحث على عينة من هذه البرامج . وجد ان اغلبها لم تعتمد التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المتقدمة في اصال الرسالة التعليمية الى شريحة الاميين .ويرى ولبر شران " ان اجهزة الاعلام تساهم في كمية ونوع المعلومات ، وتساعد على توسيع الافاق وخلق التقمص الوجداني ، وهي تتمكن من تركيز الانتباه على قضايا

معينة ومن رفع مستوى الطموح القومي والشخصي " (عطية خليل ، ٢٠١٢) ويمكن الاعتماد على التلفزيون والانترنت لكونهما وسائل رخيصة وموجودة في كل مكان . لذا يحاول هذا البحث الاجابة عن السؤال (ما هو الدور الذي يمكن ان يؤديه التلفزيون في معالجة مشكلة الامية) .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث بما يأتي :-

١- اعتماد وسيلة تعليمية فيها التشويق و الاثارة وتزيد الدافعية لدى المتعلم لاكساب مهارات القراءة والكتابة .

٢- يمكن ان يفيد معدي برامج محو الامية بالاستفادة من تقنيات التلفزيون (الصورة و الصوت) في اصال المعلومة بشكل اسرع .

٣- ان كلفة البرنامج التلفزيوني تكون اقل قياسا بالرواتب والمخصصات التي تصرف في مراكز تعليم الكبار

٤- يمكن ان يفيد المكتبة إذ يشكل اضافة معرفية في الاستفادة منها في معالجة مشكلة الامية في الوطن العربي .

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف الى :-

١- دور التلفزيون في معالجة مشكلة الامية .

٢- هل المعالجة الاخراجية للبرامج التلفزيونية لمحو الامية قادرة على حث الاميين لتعلم القراءة والكتابة

حدود البحث - يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

الحد المكاني : البرامج التلفزيونية الخاصة بمحو الامية وهي (اقرأ واتعلم) انتاج مغربي وبرنامج (هيا للمعرفة) انتاج عراقي .

الحد الزمني : الدروس التعليمية التلفزيونية الخاصة بمحو الامية في القنوات التلفزيونية العربية للفترة من (٢٠٠٥ - ٢٠١٥) .

الحد الموضوعي : وظيفة التلفزيون التعليمية والتنمية .

تحديد المصطلحات :

- الامي : لقد عرف قانون محو الامية رقم (١٥٣) لسنة ١٩٧١ في المادة الاولى فقرة (ج) الامي بما يأتي : " كل عراقي تجاوز الخامسة عشر من عمره ، ولم يتعد الخامسة والاربعين من عمره ، ولم يكن منتظما بأي مدرسة او دار علم ، ولم يصل الى المستوى الوظيفي " (وزارة التربية العراقية ، ١٥٣ ، ١٩٧١)

- تعليم الكبار : يقصد بتعليم الكبار في المنطقة العربية " التعليم الاكاديمي ، او على اصح تقدير التعليم العام الذي يقدم للدارسين الكبار الذين محيت اميتهم - كدراسة مسائية - بقصد الحصول على شهادات دراسية اعلى ، تتيح لهم

مواصلة التعليم النظامي ، او الحصول على وظائف واعمال مفضلة او التثقيف العلمي الذي يرتقي بشخصية الانسان " (محمود قمبر ، ٢٠٣ ، ١٩٨٥)

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول _ اثر الامية على التنمية البشرية .

في منتصف القرن الماضي ظهر الاهتمام بمشكلة الامية في الوطن العربي وسارعت العديد من الدول العربية الى اعداد الخطط وانشاء مراكز لمحو الامية . وانشأت الجامعة العربية عام ١٩٦٦ " الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار " الذي يهدف الى بذل الجهود في سبيل القضاء على الامية ، وتأثرت برامج محو الامية بالظروف الاقتصادية والسياسية لبعض الدول العربية . " فالعقبات الرئيسية التي تحول دون تسريع التقدم في رفع المعدل العالمي لمعرفة القراءة والكتابة هي الاوضاع الاقتصادية في معظم البلدان ذات المعدلات المنخفضة لمعرفة القراءة والكتابة والعوامل الاجتماعية التي تعرقل في غالبية البلدان سبيل المشاركة التعليمية من جانب النساء والفتيات " (فاروق عبدة ، ٨٥ ، ٢٠٠٧) فبالرغم من الفترة الزمنية التي بدأت بها هذه البرامج الا ان نسبة الامية في الوطن العربي مازالت كبيرة قياساً الى دول العالم حيث تشير الاحصاءات الى ان عدد الاميين في الدول العربية بحدود (٧٠ مليون مواطن اي حوالي ٣٥% من عدد السكان . ولازال هناك الكثير من " الاميين المقلعين " وهم الاشخاص الذين لا يملكون القدرة على كتابة خطابات او اوراق (دون مساعدة) (اسامة علي السيد ، ٢٠١٥) واذا تم اضافتهم الى العدد السابق فسترتفع النسبة الى (١٠٠) مئة مليون امي .

وتكثر نسبة الاميين في (الصومال ، وموريتانيا ، واليمن ، وجيبوتي ، والمغرب ، والسودان) ويكون عددها بشكل متوسط في (جزر القمر ، والجزائر ، ومصر ، والعراق ، وسوريا) . وتشير الاحصاءات الى ان " هناك سبع دول عربية قد تتخلص تماما من الامية بحلول عام ٢٠١٥ هي قطر وفلسطين والبحرين والكويت والاردن وعمان والسعودية " (جريدة الشرق الاوسط ، ٢٠١٥)

وبعد ان سعت بعض الدول العربية وبشكل جاد للتخلص من الامية . مثل العراق ومصر وسوريا وتونس الا ان المتغيرات السياسية والامنية والاقتصادية اثرت بشكل خطير على خطط التنمية والقضاء على الامية . فالعراق تحرر من الامية في الثمانينات من القرن الماضي . الا ان الحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة . واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ادى الى انهيار البنى التحتية للدولة ومنها قطاع التعليم سواء للصغار او الكبار . وانتشر الفقر والجهل والامراض . بسبب فقدان الكثير من الناس لوظائفهم ومصادر

رزقهم . وتهجير الكثير من مدنهم وقراهم . اضافة الى الاوضاع الامنية غير المستقرة جعلت الدولة والمواطنين يفكرون بالامان والحصول على الخبز قبل ان يفكروا بالحصول على التعليم .. وهناك اسباب اخرى ادت الى صعوبة القضاء على الامية . وهي تسرب الكثير من طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة . والانقطاع عن الدراسة والتوجه للعمل من اجل اعانة نفسه او عائلته . وهناك ظاهرة اخرى لا تقل خطورة عن التسرب المدرسي . وهي البطالة . اذ يوجد الاف الخريجين من الدراسة الجامعية دون ان يحصلوا على فرص عمل تتلائم وتخصصاتهم . مما قلل من دافعية التعلم سواء للصغار او الكبار .

وبالرغم من هذا الا اننا نلاحظ ان جميع دساتير الدول العربية تحت على التعلم . وهناك قوانين للتعليم الالزامي لكنها غير مفعلة اذ يمكن ان تحقق نتائج ملموسة واهتمت العديد من الدول العربية في العقدين الماضيين بالتنمية البشرية . التي اذا طبقت بشكل علمي مدروس " فأنها تحقق العدالة الاجتماعية . وتحرر الناس من الفقر والجهل والمرض ، وتخلصهم من الحرمان بجميع اشكاله ، وتوسع حرياتهم وخياراتهم ، واطلاق طاقاتهم المنتجة المبدعة ، وتمكنهم من المشاركة في عملية التنمية والاندماج فيها وادارتها عن طريق المشاركة في الحكم والمسؤولية " (عماد الدين احمد ، ٢٠١٥)

ومن اجل النهوض بالتنمية البشرية في الوطن العربي يجب ان يكون العمل في محورين بالنسبة للتعليم الاول يهدف للقضاء على الامية الابدجية اي تعلم القراءة وكتابة الحروف والكلمات والحساب . والثاني معالجة الامية الحضارية التي تهدف الى اكساب المتعلمين والخريجين من المعاهد والكليات مهارات في تخصصاتهم . (لقد اتسع مفهوم الامية ليشمل فضلا عن اجادة القراءة والكتابة وقواعد الحساب الاساسية ، محو الامية الوظيفية والثقافية ، كما ان القفزة التي تحققت في مجال تقنية الحاسوب الالكتروني والمعلومات والاتصالات بعامة تجعل من الامي ليس هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وانما الذي لم يتعلم كيف يتعلم الجديد ، وكيف يصنف ويعيد تصنيف المعلومات ، ويحكم على مدى صحتها او قصورها) (علي نصار ، ٧٠ ، ١٩٨٢) وخاصة التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال والمعرفة الرقمية ، والبيئة الصحية الخالية من التلوث ، والحريات والديمقراطية . وبالنسبة لهذه الاهداف يمكن تحقيقها عن طريق دورات التعليم المستمر . وتوضع كشرط للتعيين في اي وظيفة . كي يكون الشاب قادراً على ادارة العمل بشكل جيد . ومن ثم يحقق له الرفاهية والنجاح.

اما بالنسبة للامية الابدجية فهي اصعب لكون اغلب هذه الفئة تتراوح اعمارهم بين (١٥ _ ٤٥) سنة وغالبيتهم من النساء . حيث تشير احصاءات المنظمات الدولية الى ان " نسبة الامية بين الذكور في الدول العربية هي ٢٥%

وبين الاناث ٤٦% وقد افاد تقرير الرصد العالمي للتعليم في سنة ٢٠١١ بان عدد الاطفال غير الملتحقين بالتعليم في البلاد العربية ٦،١٨٨ مليون طفل ، كما ان بعض الاطفال يهربون من التعليم خلال المرحلة الدراسية الاولى وتبلغ نسبتهم في بعض الدول ٣٠% (ويكيديا ، ٢٠١٥)

وان هذه الفئة من الاميين تعاني من صعوبات تمنعهم من التعلم واحياناً تقلل من الدافعية للتعلم اهمها :

١- ان الكثير من الاناث الاميات متواجدات في المناطق الريفية وان العادات والتقاليد في اغلب هذه المناطق لاتشجع المرأة على التعليم .

٢- الخجل والخوف، فالبعض يشعر انه اصبح كبير . وانه يشعر بالخجل في حالة الفشل او عدم المقدرة على محاكاة الدروس التعليمية .

٣- قلة الدعم المادي والمعنوي للمعلمين والمتعلمين . ويفترض ان تحدد الدولة مكافآت تشجيعه للخريجين من مدارس محو الامية سواء بالمرتب . او عند التعيين وتفضيلهم في فرص العمل

٤- ضعف اعداد المفردات التعليمية التي اصبحت لاتواكب عصر السرعة والمعلوماتية

٥- ضعف الدعاية والاعلان واستعمال التقنيات الحديثة مثل التلفزيون والانترنت . لتحفيز الاميين للتعلم والدخول في حركة التنمية الاجتماعية والبشرية .

ان هذه الاسباب وغيرها جعلت اكثر من (١٠٠) مئة مليون عربي غير قادرين على مواكبة متطلبات العصر . وهذا هدر للطاقات البشرية والاقتصادية. (برنامج الامم المتحدة ، ٢٠١٠) (ويشكل عائقا خطيرا في تنفيذ خطط التنمية. لان مقياس الدول المتقدمة في مجال التنمية البشرية يؤكد على ان المتعلم هو الذي يتمكن من زيادة دخله الفردي ، وهو الذي يستطيع تحسين صحته وتعزيزها. كما انه ناجح في تنفيذ المهام الموكلة اليه باتقان وابداع . و متفهم للمتغيرات السياسية والاقتصادية . و بالتالي يفكر في الحلول العلمية والمنطقية من اجل خدمة بلده و شعبه . و لا يكون فريسة للجهل و التخلف الذي يقود البعض للتخريب و التدمير . بدل ان يبني و يعمر).

و خلاصة القول ان الدول العربية اذا ارادت النمو و الازدهار و مواكبة العالم المتقدم ، عليها أن تعتمد سياسة تعليمية فيها حدائه من حيث المناهج و تقنيات التعليم و طرائق التدريسي ،والاستثمار في التعليم والبحث العلمي . وزيادة الميزانية المخصصة للتعليم ، وبناء المدارس الحديثة سواء في المدن او الريف واعداد معلمين يمتلكون مهارات وكفاءات عالية في التدريس ، معالجة الامية بشكل جدي تساهم فيه كافة مؤسسات الدول التعليمية و السياسية و الاعلامية . اضافة الى مؤسسات المجتمع المدني من اجل اعداد و تنمية الفرد من جميع الجوانب الحياتية و يكون عضوا نافعا في المجتمع . وقد اثبتت

بعض الدراسات (ان شريحة من الاطفال الذين التحقوا بالمدارس الابتدائية او ببرامج محو الامية وحققوا شروط معرفة القراءة والكتابة ، مهددون دائما بلفقدان هذه المعرفة والعودة الى الامية نتيجة لضعف تعليمهم من ناحية ، ولانهم لاسباب مختلفة لا يمارسون القراءة والكتابة والحساب في حياتهم العملية). (محيا زيتون ، ٩٣ ، ٢٠٠٥) ولا بد من زجهم في اعمال تسهم في تنمية قدراتهم العلمية والمهارية . لان تركهم بلا فرص عمل يشكل عائقا في تقدم المجتمع اذ اكدت الكثير من الدراسات الاقتصادية (اهمية التعليم في بناء القدرات البشرية اذ احتل التعليم النسبة الكبرى من الاسباب التي حققت النمو الاقتصادي في البلاد الغنية والمتقدمة) (اسماعيل صبري ، ١٩٤ ، ١٩٩٥) لذا يتطلب من الدول اعداد خطط لما بعد الامية تمكن الشباب من تطوير قدراتهم العلمية والمهارات العملية التي تسهم في الابداع في مجالات تخصصهم . و تحقق لهم هذه القدرات نمو في الدخل و في العلم و في الوعي الصحي.

المبحث الثاني :

التعلم في البرامج التلفزيونية :- يعد التلفزيون كتاب مفتوح . إذ تتضمن البرامج المقدمة افكار ومعلومات جديدة تقدم بأسلوب فني مشوق . وتصنف هذه البرامج الى درامية واخبارية وتعليمية ورياضية ودينية ومنوعة وبرامج اطفال وغيرها . والذي يهتما في هذا البحث البرامج التعليمية المقدمة لشريحة الاميين . وقد تكون هذه البرامج دروس تعليمية او تمثيلية تحمل مضامين تعليمية مخصصة للاميين او اغاني او العاب ومسابقات، ويعتبر التلفزيون الوسيلة الاتصالية الاكثر قربا للناس، فالبت التلفزيوني رخيص والاجهزة متوفرة في كل مكان مثل البيت واماكن العمل واماكن الراحة . ويبث على مدار اليوم وحتى اذا لم يتمكن المشاهد من متابعة البرامج التلفزيونية فبأمكانه الاستفادة من التسجيلات للبرنامج سواء على الاشرطة او الاقراص المدمجة . وللتلفزيون مميزات يمكن استثمارها في التعليم وهي .

" ١_ يسهم في اثاره اهتمام المتعلمين ، وتركيز انتباههم نحو الموضوع نظرا لما يتميز به البرنامج التلفزيوني من وسائل تشويق واثارة تعتمد على التنوع في اللقطات وزوايا التصوير والمؤثرات الموسيقية والصورية

٢_ بالنظر للامكانيات المتطورة في التصوير وتقريب الأشياء او تكبيرها او اعتماد مؤثرات بصرية تساهم بتوضيح ادق التفاصيل . فأن المشاهد للبرنامج التلفزيوني يتلقى المعلومة بسهولة وكأنه جالس في مقدمة الطلبة في الصف الدراسي .

٣_ يستعين البرنامج التعليمي بالعديد من الوسائل التعليمية مثل عرض الافلام او التمثيليات التعليمية . فضلاً عن الرسوم الثابتة والمتحركة وغيرها من الوسائل التعليمية

٤_ يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية . إذ يقوم بأعداد الدرس بشكل وافي وبأمكانه الحذف والاضافة نظرا لما يتميز به البرنامج من خلال المونتاج للفلم التعليمي وكذلك للدرس التعليمي .

٥_ بإمكان البث التلفزيوني ان يصل الى الاماكن النائية والبعيدة والتي يصعب فيها افتتاح مراكز لمحو الامية كما ان التلفزيون بأمكانه نقل الوقائع والاحداث مباشرة دون تاخير مثل المؤتمرات والندوات والانشطة الرياضية والفنية وغيرها " (خضير عباس ، ٢٠١٠)

وتبقى هناك مشكلة يمكن ان تواجه المتعلمين من خلال التلفزيون وهي . فقدان جو المشاركة بين الطلبة والمعلم كما يحصل في الدرس العادي . وعدم وجود امكانية للمناقشة وتوجيه الاسئلة اثناء العرض التلفزيوني . وللتغلب على هذه المشكلة يمكن تزويد المتعلمين باشرطة او اقراص مدمجة تتضمن البرامج التلفزيونية لمحو الامية . ويستعين الطلبة بعوائلهم او المعلمين في مناطقهم . ويكونوا مطالبين بها في الامتحانات النهائية . وتحسب لهم درجات في المفاضلة والنجاح .

ومثال على ذلك قيام وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب الى (تعميم هذه البرامج التلفزيونية . والمقررات المطبوعة على المساجد . حيث يقوم رجال الدين وبعض المعلمين بمساعدة الاميين في تعلم القراءة والكتابة والحساب عن طريق هذه البرامج) (البرامج التلفزيونية ، ٢٠١٥) وهناك وسائل اخرى تشجع الطلبة لمتابعة البرنامج التعليمي . فكما تعمل بعض القنوات الفضائية في الترويج لبعض برامج المنوعات . التي يتابعها الاف الشباب فبإمكان المسؤولين على البرامج التعليمية ان يضعوا الحوافز والهدايا للمشاركين ومتابعين للبرنامج التعليمي

انتاج الدروس والبرامج التعليمية :

أن انتاج البرنامج التعليمي من افكار ومعدات تقنية لا يختلف كثيرا عن انتاج البرامج غير التعليمية . لكن تبقى مهارات المعد والمخرج هي الاساس في نجاح البرنامج او فشله . فالكثير من الدروس والبرامج التعليمية المقدمة حاليا من شاشات التلفزيونات العربية . لازالت تعتمد الطريقة التقليدية . وهي وقوف المعلم امام الطلبة في قاعة الدرس ويعتمد في الشرح والكتابة على السبورة او شاشة تلفزيونية تظهر عليها الحروف والارقام ويطلب المعلم من طلبة نطق وكتابة هذه الحروف وقد يستغرق وقت الدرس بحدود (٤٠) اربعين دقيقة . وهذا الوقت يسبب الملل للمشاهد من خلال شاشة التلفزيون .

وبالنسبة الى اللجان التي تقوم البرامج التعليمية تكون من المشرفين التربويين ولا يكون هناك رأي حاسم لمخرج البرنامج وجرت محاولات لبعض المؤسسات الفنية في انتاج الدروس لتعليم الاطفال . تعتمد على الصور الثابتة والمتحركة للحروف والاشكال وكذلك تعتمد على التمثيل والغناء والموسيقى من اجل اىصال المعلومة بشكل مشوق يحفز المتعلمين لمتابعة البرنامج ويمكن ان نوضح خطوات اعداد البرنامج التعليمي بالاتي

١_ مرحلة الاعداد : على معد الدرس او البرنامج التلفزيوني التعليمي ان يحدد أهداف البرنامج حسب الفئة العمرية وحاجات المتعلمين . واختيار المواضيع الصالحة للعرض التلفزيوني وتحويلها من شكلها المعتمد في المدارس الى الشكل الذي يتناسب مع تقنيات التلفزيون ، اي يعتمد سيناريو يتضمن فقرات البرنامج والمحتوى التعليمي واسلوب التقديم . بمعنى اخر ان يمتلك المعد او المؤلف مهارات كتابة السيناريو .

٢_ مرحلة التصوير: في هذه المرحلة يتفق المعد او المخرج على اماكن التصوير سواء داخل الاستوديو او خارجه . وتحضير الديكور والاكسسوار المناسب . فضلاً عن المؤثرات الصوتية والصورية ويحدد المخرج وكاتب السيناريو زوايا التصوير واحجام اللقطات . لان لهذه الزوايا والاحجام فوائد ودلالات رمزية وكما مبين. " تعرف اللقطات السينمائية المختلفة بكمية المادة الداخلة ضمن اطار الشاشة . وتقسم اللقطات الى سبع انواع اساسية هي :

- اللقطة البعيدة جدا : تصور من مسافة بعيدة وتسمى اللقطة التأسيسية . حيث تستخدم لتحديد المكان الذي تدور فيه الاحداث وعادة تستخدم في الافلام التاريخية والحربية

٢- اللقطة البعيدة : وتشمل جسم الانسان والمكان الذي يتحرك فيه وتنسق الاشياء والاشخاص في فضاء موحد .

٣- اللقطة المتوسطة : تضم الشخص من الركبه او الخصر فصاعدا . وقد تشتمل على شخص او شخصين واهيانا ثلاثة . وتفيد في الانتقال من اللقطة العامة الى الكبيرة

٤- اللقطة الكتفية : تشتمل عادة على شخصين احدهما يعطي ظهره لآلة التصوير ويشاهد جزئيا . والآخر يواجه لآلة التصوير . تفيد هذه اللقطة كتبديل اللقطة الثنائية القياسية وكطريقة لتوكيد سيطرة شخص على اخر .

٥- اللقطة الكبيرة : تظهر القليل من المكان . وتركز على شئ صغير نسبيا . توضح تعابير الوجه والانفعالات وترفع اهمية الاشياء وتوحي في الغالب بمغزى رمزي

اللقطة الكبيرة جدا : تظهر عيني الشخص او فمه بدلا من وجهه . او تركز على شئ مهم مثل مفتاح او نظارة .. الخ .

٦- اللقطة ذات البعد البؤري العميق - وهي عادة تنويع للقطة البعيدة ،
وتحتوي على عدد من المسافات البؤرية ومصورة بالعمق ، وفائدتها الحفاظ
على وحدة الفضاء " (لوي دي جانتي ، ٢٤-٢٨ ، ١٩٨١)

ان هذه اللقطات يمكن استخدامها في جميع البرامج التلفزيونية والمخرج
الجيد يستطيع استخدامها حسب وظائفها بهدف اىصال الفكرة الى المتلقي بشكل
بسيط ومشوق .

- ولا تكتمل وظائف هذه اللقطات الا من خلال علاقتها بزوايا التصوير ويقصد
بالزوايا " الخط الذي تنظر عبره الكاميرا الى الموضوع الذي يجري تصويره
... اي زاوية الكاميرا تجاه الموضوع الذي يصوره " (ديز موند ديفز، ١٣٨ ،
٢٠٠٥)

- ولهذه الزوايا وظائف فنية وجمالية يحددها جانيتي وكما مبين :
- " - زاوية مستوى النظر - وتكون على نفس خط نظر المشاهد (الكاميرا
) والجسم المصور وتكون على قدم المساواة بين المشاهد والموضوع المصور
- الزاوية المرتفعة - تكون الكاميرا أعلى قليلا فوق مستوى النظر والاجسام
المصورة تكون في الاسفل وتولد شعور لدى المتلقي بضعف الاشياء المصورة
لاننا (الكاميرا) اعلى منها زاوية عين الطائر : عندما يصور الموضوع من
الاعلى مباشرة اي بشكل عمودي فوق الجسم المصور . وفائدتها انها تقدم لنا
موقعا الهيا مسيطرا تبدو فيه الشخصيات مسحوقة وتافهة .

- الزاوية الواطئة - الكاميرا تكون في خط اقل من مستوى النظر وهي تزيد
من اهمية الموضوع المصور وتخلق احساسا بالهيمنة على المشاهد .
- زاوية عين السمكة - وتسمى ايضا الزاوية المنخفضة وتظهر فيها الشخصية
بطولية وشامخة لانها مرتفعة واعلى من المشاهد (الكاميرا) " (لوي دي
جانتي ، ٣٣-٣٧) تستخدم هذه الزوايا في الاعمال الدرامية . ولكن بعض
المخرجين بدأو يوظفونها في البرامج الرياضية والمنوعات ونادرا ما تستعمل
في الدروس التعليمية . بالرغم من وجود بعض المواضيع في الدرس التعليمي
تحتاج الى التنويع في اللقطات وفي زوايا التصوير .

الصوت - لا تقل اهمية الصوت عن الصورة في البرامج التلفزيونية ،
وخاصة في الدروس التعليمية . لان الغاية من الدرس اىصال المعلومات
والمفاهيم عن طريق الحوار او التعليق ، ويقسم الشريط الصوتي الى _ الحوار
، الموسيقى ، المؤثرات الصوتية ، والصمت . وفي الدروس التعليمية يكون
الاعتماد على التعليق من قبل المدرس، وهنا يجب ان يمتلك المعلق مهارات
عالية في الصوت واللقاء سواء في المدى الصوتي ونطق الحروف بشكل سليم
خالى من العيوب وله قدرة بالتلوين الصوتي بشكل يسهم في اىصال الافكار
والمفاهيم والكشف عن المعاني التي تهدف الى ترسيخها في عقول المتعلمين .

ان الدرس التعليمي يسعى لتحقيق اهداف عامة وخاصة من اجل اكساب المتعلمين يكونون فيها مهارات قادرين على تحويلها الى سلوك . وبامكان المخرج توظيف باقي عناصر الصوت مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية والصمت ، ضمن فقرات الدرس التعليمي بهدف خلق تعاطف بين الكلمة المنطوقة ومعناها الرمزي والجمالي الذي تعبر عنه الموسيقى . من خلال التعبير عن المكان والزمان . "ويمكن للموسيقى في الصورة ان تمارس مهمة درامية عندما تكون على صلة وثيقة بالصورة والبيئة التي تمثلها " (صوفيا ليسا، ٥٣، ١٩٩٧)

ويفضل في انتاج الدروس التلفزيونية التعليمية التنوع في فقرات الدرس من اجل الاثارة والتشويق، فبالاضافة الى التعليق من قبل المدرس يمكن استعمال الافلام والتمثيلات التي لها علاقة بموضوع الدرس وكذلك يمكن استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية والاغاني المناسبة التي تقرب فكرة الدرس للطلبة . علما ان فئة الاميين هم في مرحلة الشباب ويحتاجون الى المرح والانطلاق والمغامرة ويمكن استخدام هذه الوسائل بشكل علمي ومدرّس بهدف ترسيخ الفكرة والمعلومة لديهم ... وفي حال اقبالهم على هذه الدروس . وتقبلهم للافكار الجديدة فبالامكان تعديل سلوكهم بشكل يساهم في البناء الاجتماعي ويمكن اعتمادهم في خطط التنمية المستقبلية . بدل ان يكونوا عالة على المجتمع . وعناصر معطلة لا يمكن الاستفادة من طاقاتهم لا في الحاضر ولا في المستقبل .

المونتاج (التوليف) وهي مرحلة تكليل الجهود لمخرج العمل الفني والوصول الى منح رؤيته النهائية ، ومنها الى المتفرج ، والكلمة بالاصل فرنسية ويعني بها التجميع وهو فن اختيار وترتيب اللقطات في نسقها غير المشاهد وللمونتاج دور مهم في منح الموضوع عدة دلالات وقدرة على تغيير المعنى من خلال معالجة تتضمن مكونات الصورة من تكوين وضاءة ولون "ان دراية المخرج بتقنيات المونتاج تمنحه القدرة على مواجهة المشكلات التي قد تنشأ نتيجة لاية ظروف ، وحتى الاخطاء التي تحدث اثناء التصوير " (منى الصبان ، ١٨ ، ٢٠٠٦)

وتتحدد تقنيات المونتاج الفنية بمجموعة من الوظائف تتمثل في عملية ، اختيار وترتيب المشاهد واللقطات التي تمنحها ابعادا درامية ، نتجت من خلال المونتاج عبر جوهر فكري وتقني يتمثل في حذف وتصحيح واطافة صور واصوات وفلاتر ومؤثرات تقنية متعددة ، كما يساهم المونتاج بالتحكم في ايقاع العمل سواء كان بطيء او سريع ، وهناك وظائف اخرى للمونتاج مثل تغيير المنظر والحذف والاضمار اي اختيار اللقطات المناسبة والمطلوبة لتحقيق الاثر المطلوب ايصاله . وكذلك المساهمة الفعالة في شد جذب انتباه المشاهد من خلال منح العمل سرديه تتميز بالانتقائية والاندماج

مؤشرات الاطار النظري

- ١- مدى تطابق المحتوى التعليمي للدروس المخصصة لمحو الامية . مع الاهداف التي تحقق التنمية والمهارات العلمية والاجتماعية والاقتصادية .
- ٢- قدرة المخرج التلفزيوني في توظيف اللقطات وزوايا التصوير من اجل اىصال المعنى الى المتفرج .
- ٣- قدرة المخرج على استعمال تقنيات المونتاج من اجل ايجاد ايقاع مناسب للدرس يهدف الى الاثارة والتشويق واىصال الافكار .
- ٤- المهارات التي يمتلكها المعلق (المدرس) في الصوت واللقاء وقدرته على التلوين الصوتي والتعبير عن الانفعالات والاحاسيس التي تجذب المتفرج للعمل .
- ٥- التنوع في الفقرات الدرس التعليمي (الحوار- الاغنية - الموسيقى - المؤثر الصوتي - المؤثر البصري - التكرار) من اجل ترسيخ المعنى لدى المتلقي

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا : منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يعرف ب " وصف ماهو كائن ويتضمن وصف الظاهرة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره " (ابو طالب محمد سعيد ، ٩٤ ، ١٩٩٠) اذ يوفر هذا المنهج تحليل العينات المختارة للوصول الى اهداف البحث .

ثانيا :مجتمع البحث -

قام الباحثان بأجراء دراسة مسحية للبرامج التلفزيونية الخاصة بمحو الامية للفترة من ٢٠٠٥ لغاية ٢٠١٥ من خلال الانترنت . والدخول على مواقع القنوات التلفزيونية الفضائية ولم يتم الحصول على دروس متكاملة خاصة بمحو الامية . وهناك اخبار ومقالات عن بعض البرامج التلفزيونية الخاصة بمكافحة الامية مثل برنامج (يا نون) انتاج فلسطيني . لكن للأسف لم يتم الحصول على المنتج التلفزيوني . وهذا لا يعطي فرصة لدراسة هذه البرامج وتم اختيار برنامجين بشكل قصدي هما برنامج (أقرأ واتعلم) انتاج مغربي وبرنامج (هيا للمعرفة) انتاج عراقي .

ثالثا : عينة البحث -

تم اختيار عينة قصدية . وهي عبارة عن سلسلة من الدروس التعليمية خاصة بمحو الامية للفئة العمرية من (١٥-٤٠) سنة وهي .

- ١- برنامج (اقرأ واتعلم) انتاج وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب يتضمن (٩٠) تسعين حلقة تلفزيونية

- ٢- برنامج (هيا للمعرفة) انتاج تلفزيون محافظة ديالى – العراق يتضمن (٣٠) ثلاثين حلقة تلفزيونية .
 وتم اختيار العينة للاسباب الاتية :
- ١- انها تخاطب الفئة العمرية من الشباب لاعمار من (١٥-٤٠) سنة وهذه الفئة هي التي يريد ان يعالجها البحث كي يمكن استثمارها في الحقول التنموية البشرية .
- ٢- صعوبة الحصول على الحلقات التلفزيونية الكاملة من القنوات الفضائية المنتجة لهذه الدروس .
- ٣- ان هذه العينة المختارة تتوفر فيها شروط الدرس التعليمي وتم اقرارها من لجنة خبراء في كلا البلدين .
- ٤- يمكن تحليلها وفق الاداة التي صممت لهذا البحث .
- رابعا : اداة البحث :**

لغرض بناء اداة تستعمل في تحليل البرامج التلفزيونية الخاصة بمحو الامية ، فقد تم الاستفادة من المؤشرات التي خرج بها الاطار النظري . وسيتم اعتماد هذه المؤشرات كأداة لتحليل العينة بعد اخذ موافقة الخبراء والمحكمين (*) في الاختصاص وتعديل بعض الفقرات بما يتلائم مع موضوع البحث . وعليه سيتم اعتماد هذه المؤشرات بعد الاخذ بملاحظات الخبراء واستخدمها في التحليل لتكون الاداة بالشكل التالي .

- ١- يتطابق مضمون الدرس التعليمي مع الاهداف التعليمية والتنموية للبلاد .
- ٢- يمتلك المخرج مهارات عالية في استخدام التقنيات التلفزيونية لا يصلح الفكرة
- ٣- يساهم المونتاغ في ضبط ايقاع الدرس وخلق الاثارة والتشويق
- ٤- فقرات الدرس التعليمية التلفزيونية متنوعة تجمع بين (الحوار والتمثيل والموسيقى والغناء)
- خامسا : صدق الاداة :**

بعد ان حدد الباحثان اداة البحث تم عرضها على لجنة الخبراء و المحكمين من ذوي الاختصاص و الخبرة في المجال التعليمي التربوي و في الانتاج التلفزيوني . لابداء الراي في مدى تمثل تلك الفقرات و

* لجنة الخبراء والمحكمين

- أ.د- علاء شاكر محمود _ طرائق تدريس _ جامعة ديالى .
 أ.د- جليل وداي حمود _ وسائل اتصال تلفزيوني _ جامعة ديالى .
 أ.د- محمود اكباشي الزبيدي _ الكتابة للتلفزيون _ جامعة بغداد .
 أ.د- ياسر عيسى الياصري _ اخراج تلفزيوني _ جامعة بغداد .
 أ.د محمد عبد الجبار _ مونتاغ تلفزيوني _ جامعة بغداد .

ملاءمتها، لاهداف البحث ، و قد افضت عملية الاستفتاء الى نتائج كما مبين في الجدول التالي :-

| ت | الموقف من الفقرات اسم الخبير | يتحقق | لا يتحقق | النسبة المئوية |
|----|------------------------------|-------|----------|----------------|
| ١- | أ.د - علاء شاكر محمود | ٤ | ١ | ٨٠% |
| ٢- | أ.د - جليل وداي حمود | ٥ | — | ١٠٠% |
| ٣- | أ.د - محمود اكباشي الزبيدي | ٥ | — | ١٠٠% |
| ٤- | أ.د - ياسر عيسى الياسري | ٥ | — | ١٠٠% |
| ٥- | أ.د - محمد عبد الجبار | ٥ | — | ١٠٠% |

وقد ظهرت نسبة الاتفاق بين الخبراء بحدود ٢٨ , ٩٤% و بذلك تحقق صدق الاداة . و تم حساب الاتفاق بأستعمال معادلة (كوبر) (Cooper, 71,) (1914) أذ ان :

$$Pa = \frac{Ag}{Ag+dg} * 100$$

حيث ان :

Pa = نسبة الاتفاق

Ag = عدد مرات الاتفاق

dg = عدد مرات الرفض (عدم الاتفاق)

سادسا : وحدة التحليل :

اعتمد الباحثان على المشهد واللقطة كوحدة سياقية لتحليل العينات . لان المشهد يتضمن الفكرة والمحتوى واللقطات هي الاشكال التي يعتمدها المخرج لا يصل الفكرة .

الفصل الرابع

تحليل العينات

- العينة الاولى : البرنامج التلفزيوني (اقرأ وتعلم) مشروع خاص بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المملكة المغربية .
- اهداف البرنامج : يهدف البرنامج الى مايلي :
- ١- يهدف الى تنمية الاستقلالية والشعور بالمسؤولية لدى الافراد والجماعات .
 - ٢- تمكينهم من مواجهة التحولات الاقتصادية .
 - ٣- نشر الثقافة وروح التسامح والبناء وخلق روح التعاون بين الجماعة .
 - ٤- تعليم الكبار القيم الدينية والتراث الثقافي والقيم الاجتماعية الاصلية .
 - ٥- ايجاد الدافعية للتعلم من المهدي الى اللحد .

الصعوبات التي واجهة البرنامج - كما ذكرها القائمين على البرنامج وكما مبين .

١- عدم استكمال بناء وتفعيل ودعم الاجهزة التنفيذية وطنيا و جهويا واقليميا يجعل التحكم في وضع المخططات وتنفيذها وتقويمها . واقتحام جميع ربوع المملكة صعب التحقيق .

٢_ تواضع اجهزة الدراسة والبحث معلوماتيا وميدانيا في قياس واستثمار مؤشرات تنفيذ الاهداف مما يسبب صعوبة التخطيط الاستشرافي بواقعية

٣_ تواضع التنسيق بين القطاعات والمؤسسات المتدخلة الذي يجب ان يكون مبنيا على التنافسية التكاملية والحكمة النظرية والميدانية .

٤_ تواضع المتابعة الاعلامية والتواصل مع مؤسسات الدولة بكل تخصصاتها مما يجعل البرامج محدودة الاثر في التعبئة والاستجابة الاجتماعية

٥_ قلة الدعم المادي للبرنامج " (وزارة الاوقاف والشؤون المغربية ، ٢٠١٥)

التحليل :

المؤشر الاول _ يتطابق مضمون الدرس التعليمي مع الاهداف التعليمية والتنمية للبلد :

ركز برنامج (أقرأ وأتعلم) على كتابة ونطق حروف اللغة العربية . وكيفية كتابة الحرف اينما يقع سواء في بداية الكلمة او وسطها او اخرها . يقف المعلم او المعلمة امام مجموعة من المتعلمين الكبار (الاميين) ويبدأ المعلم باستعمال الطريقة الالقائية مستعينا بشاشة تلفزيونية كبيرة . تعرض الحرف المطلوب تعليمه . ثم كيفية استخدامه داخل الكلمة . وتضمن الدرس عرض لفلم رسوم متحركة (كارتون) تدور فكرته عن السوق وعن اخلاقيات التاجر العادل الذي يخاف الله ويتعامل بالحق مع الزبائن . وعن انواع البضائع الموجودة في السوق . وتظهر كلمات تحمل اسماء هذه البضائع . ويكون لون الحرف المقصود تعلمه يختلف عن بقية الحروف . ان هذه الافكار والقيم التي تضمنها الدرس التعليمي ، متطابقة مع الاهداف المخصصة للبرنامج . ولا تختلف عن الخطط التعليمية والتنمية للدولة .

المؤشر الثاني _ يمتلك المخرج مهارات عالية في استعمال التقنيات التلفزيونية لا يصل الفكرة

اعتمد المخرج في التصوير على اللقطات المتوسطة والكبيرة بكثرة . وهذه اللقطات تحقق فوائد منها ايجاد علاقة بين اللقطة العامة التي توضح المكان ، واللقطة الكبيرة التي تركز على موضوع معين بهدف تقريبه وتوضيح ادق التفاصيل للمتفرج . وهنا تم التركيز على المجموعة داخل الصف . والكلمات والحروف التي يكتبوها . كذلك الاعتماد على شاشة تلفزيونية كبيرة داخل

الصف وتظهر عليها الكلمات والجمل المطلوب تعليمها . كما استعان بأفلام للرسوم المتحركة . بهدف زيادة التشويق ونقل الطلبة الى اجواء خارج الصف . لكنه لم يهتم بزوايا التصوير والمونتاج واستعمال الموسيقى والمؤثرات البصرية . والافلام التعليمية . وكان بإمكانه تقسيم الدرس الى فقرات ومشاهد يستخدم فيها هذه التقنيات لترسيخ الافكار والمعلومات . وزيادة التشويق والدافعية لمتابعة الدرس التعليمي .

المؤشر الثالث _ يسهم المونتاج في ضبط ايقاع الدرس . وخلق الاثارة والتشويق .

هناك انواع من المونتاج منها المونتاج الخطي (التتابعي) والمونتاج المتوازي والمونتاج الدائري والمونتاج المتوالي . ولكل نوع وظيفته وفوائده ويمكن استخدام هذه الانواع حسب طبيعة الافكار المقدمة . ومهارات كاتب السيناريو في بناء الاحداث والمشاهد . علما ان الكتابة للتلفزيون والسينما تختلف عن الكتابة للادب او العلوم وغيرها من التخصصات . والملاحظ ان الدرس التلفزيوني كان يسير بنفس خطوات الدرس داخل المدرسه . ولم يظهر دور متميز للمونتاج في اخراج هذه الدروس واصبحت طويله وايقاعها رتيب مما يولد الملل لدى المتفرج .

المؤشر الرابع _ فقرات الدرس التعليمي التلفزيوني متنوعة تجمع بين (الحوار - التمثيل - الموسيقى - الغناء) اعتمد الدرس بشكل مباشر على الحوار (التعليق) الذي يقدمه المعلم او المعلمة . وهذا الحوار رتيب وخالي من التلوين الصوتي والاحساس والانفعالات . وطريقة التقديم في اي برنامج حوارى مهمة جدا . لان المذيع او المعلق هو الذي يبث الحياة والتفاعل مع الموضوع الذي يقدمه وللأسف كانت طريقة التقديم غير فعالة . كما ان الدرس لم يقسم الى فقرات من اجل التنويع . واعتماد وسائل اخرى للتعليم مثل التمثيليات . والاغاني والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية (الخدع التلفزيونية) واعتمد فقط على افلام الرسوم المتحركة ولو تم اعتماد هذه الوسائل فأن المشاهد سيضطر لمتابعة كاه المشاهد بلهفة وتشويق لكن قلة الدعم المادي التي ذكرناها في المعوقات ربما اثر على انتاج هذه الدروس .

تحليل العينة الثانية : برنامج (هيا للمعرفة) انتاج تلفزيون ديالى العراق .

اهداف البرنامج : يهدف البرنامج الى ماياتي :

- 1- تعليم الكبار (الاميين) القيم العلمية والاجتماعية والاقتصادية من اجل ان يكون الشاب عضو فعال في المجتمع .
- 2- الوصول الى كل فرد حرم من التعليم .
- 3- حل مشكلة عدم وصول المعلمين للمنطقة الريفية والنائية بسبب الاوضاع الامنية والمحافظة على حياتهم .

٤- نشر الثقافة والمعلومات التي حرم منها الكثير من الشباب واعدادهم بشكل جديد يؤهلهم لحل مشاكلهم بأنفسهم .

معوقات انتاج البرنامج :

١- قلة الدعم المادي سواء من الدولة او المؤسسات التربوية المعنية بتعليم الكبار.

٢- قلة التقنيات التلفزيونية الحديثة . لكون القناة المنتجة هي قناة محلية وامكاناتها محدودة

٣- عدم وجود دعم اعلامي يسهم في الترويج لهكذا نوع من البرامج التحليل :

المؤشر الاول _ يتطابق مضمون الدرس التعليمي مع الاهداف التعليمية والتنموية للبلد واكد الدستور العراقي على حق التعليم لجميع ابناء الشعب وفي عقد الثمانينيات من القرن الماضي تم القضاء على الامية في العراق ، حسب شهادات المنظمات التابعة للامم المتحدة لكن بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتدهور الوضع الامني في كافة المحافظات . وتهجير ملايين العوائل . وتدمير العديد من المدارس ظهرت الامية من جديد . وفي عام ٢٠١٢ بدأ التوجه من جديد لمعالجة مشكلة الامية في العراق . لذا تم التركيز على تعليم الكبار (الاميين) مبادئ القراءة والكتابة اضافة الى ترسيخ مبادئ المحبة والسلام ونبذ الطائفية والتفرقة بين ابناء الشعب الواحد . ومن هذه المبادئ انطلق البرنامج لاكساب المتعلمين قواعد القراءة والكتابة . والمحافظة على الوحدة الوطنية والسلم الاهلي.

المؤشر الثاني : يمتلك المخرج مهارات عالية في استخدام التقنيات التلفزيونية لا يصلح الفكرة . تم بناء البرنامج بشكل فني مدروس يتضمن فقرات ومشاهد متنوعة ساهمت في تحقيق المتعة والفائدة للدارسين . فهو يختلف عن الدرس التقليدي في المدارس ويتضمن مشاهد متنوعة تتضمن جميعها فكرة واحدة وهي تعليم حرف وادخاله في كلمة ثم في جملة . فالدرس التلفزيوني (هيا للمعرفة) يتضمن فقرات تبدأ بالمعلم الذي يؤدي حركات مثل الممثل لتعليم الحروف باستخدام الوسائل التعليمية داخل الصف . و هناك فقرة للرسوم المتحركة حول نفس الحرف . ثم تظهر كلمات من قصيدة تتحدث عن الوطن او العلاقات بين افراد الاسرة . و يتم التركيز على الحرف المعني ضمن كلمات القصيدة . و فقرة اخرى لاغنية . و فقرة لمشهد تمثيلي . و ينتهي الدرس بالعودة الى المعلم و هو يطلب من الطلبة تحضير الواجب البيتي الذي يتضمن كتابة الحرف و ادخاله في كلمات او جمل . لقد وظف المخرج حركات الكاميرا و زوايا التصوير و المونتاج بشكل يتناسب مع القيم الفكرية و الجمالية للدرس . و بسبب ضعف التقنيات التلفزيونية الموجودة في القناة . فقد اثر ذلك على اختيار الديكور والازياء . وقلة انتاج المشاهد التمثيلية والاغاني والاعتماد على

المتوفر في الارشيف . وهذا اثر على الاخراج من حيث الشكل والمضمون للبرنامج.

المؤشر الثالث : يسهم المونتاج في ضبط ايقاع الدرس وخلق الاثارة والتشويق . بالنظر لتنوع الفقرات والمشاهد في هذا الدرس التعليمي فإن امكانية استعمال المونتاج تكون سهلة وفيها تنوع، لذا ظهر التنوع في الايقاع والاثارة وأسهم في اصال الفكرة وخاصة في استعمال المونتاج الفكري الذي يتضمن ربط لقطة مع اخرى تحمل مضمون معين فإن هذا الربط يولد فكرة جديدة . مثل ربط لقطة لاطفال يعبرون من الاماكن المخصصة للعبور واللقطة الثانية لرجل المرور يبتسم . فإن الفكرة التي تتولد بأن رجل المرور راضي عن هؤلاء الاطفال . لذا عندما تم عمل تجربة على عينة من الشباب الاميين . فإن اغلبهم اخذ يردد كلمات بعض الاغاني في البرنامج او التمثيليات ويحاول ان يكتب اشكال الحروف الموجودة في كلمات الاغاني .

المؤشر الرابع : فقرات الدرس التعليمي التلفزيوني متنوعة تجمع بين (الحوار – التمثيل – الموسيقى – الغناء) ان هذا البرنامج (هيا للمعرفة) يختلف تماما عن الدرس التقليدي الذي يقدم في المدارس . وبالرغم من تأكيد الكثير من البحوث والدراسات على ان يتضمن الدرس التلفزيوني على الدراما التعليمية والافلام التعليمية والتقنيات والمستحدثات التربوية والوسائل التعليمية . الا ان الكثير من مدارسنا ما زالت فقيرة بهذه التقنيات وتعتمد على مهارات المعلم الذي يدرس في الطريقة الالقائية . اما هذا الدرس التلفزيوني فإن فقراته متنوعة تجمع المعلم والدراما التعليمية (التمثيليات) والافلام التعليمية والاعاني الفلكلورية والوطنية والتربوية . اضافة الى المؤثرات الموسيقية والبصرية التي تضيف قيم جمالية وفكرية . ومن المفارقات ان بعض اعضاء لجنة تقويم البرنامج اعترضوا على هذه الفقرات ويريدون ان يقدم الدرس بشكله المعروف في المدارس . وتم اقناعهم بعد جهد كبير بأن لغة التلفزيون تعتمد على الصورة والصوت والاثارة والتشويق وهي تختلف عن لغة واسلوب التدريس داخل المدرسة . والمهم هو تحقيق هدف التعلم سواء بالاسلوب المدرسي او الاسلوب التلفزيوني .

النتائج :

١- تسهم الدروس التلفزيونية التعليمية لمكافحة الامية في نشر الوعي الثقافي والوطني والاجتماعي بين صفوف المتعلمين . حيث ان اهدافها مستمدة من الاهداف التنموية للدول المنتجة لهذه الدروس .

٢- يساهم الدرس التعليمي المنوع (الذي يحتوي على وسائل تعليمية مختلفة – تمثيل – غناء – موسيقى – شعر) في ترسيخ المعلومات والافكار اكثر من الدرس العادي الذي يعتمد على المعلم فقط وخالي من الوسائل التعليمية .

- ٣- افتقرت الدروس التعليمية التلفزيونية لمزايا المونتاج بأنواعه المختلفة في إيصال الأفكار وضبط الإيقاع والتشويق .
- ٤- قلة الدعم المادي والمعنوي اثر على انتاج هكذا نوع من الدروس . مقارنة بالبرامج التلفزيونية الاخرى التي اصبحت تملك جمهور كبير بسبب الدعم المادي الكبير الذي تحصل عليه .
- ٥- التغطية الاعلامية والترويجية لهكذا نوع من البرامج التلفزيونية . محدودة جدا مما اثر على الاقبال عليها والتفاعل معها .
- ٦- هناك سوء فهم للدرس التعليمي التلفزيوني . اذ ان اغلب المختصين التربويين يفضلون ان يكون اخراج الدرس التلفزيوني مشابه للدرس داخل المدرسة . علما ان اللغة التلفزيونية تختلف في الاسلوب وطريقة التقديم عن الدرس التقليدي داخل المدرسة .

التوصيات :

- ١- تدريب بعض المختصين التربويين على مهارات كتابة السيناريو والتعرف على تقنيات التلفزيون . كي يكون بإمكانهم تحويل شكل الدرس التقليدي الى درس تلفزيوني تستعمل فيه كل تقنيات التلفزيون .
- ٢- اعداد مخرجين تلفزيونيين يمتلكون مهارات عالية كي يتم تقديم الدروس التلفزيونية بأسلوب فني مبدع ومؤثر ويمتلك جمهوراً كبيراً .
- ٣- الاستعانة بخبراء في التنمية البشرية . لاختيار مواضيع تسهم في تعليم الشباب القيم التعليمية والاقتصادية والاجتماعية . وتمكينهم من حل مشاكلهم التعليمية والصحية والاقتصادية .
- ٤- وضع ميزانية عالية لانتاج الدروس التعليمية بتقنيات متقدمة .
- ٥- حث الجهات ذات العلاقة بتنمية طاقات الشباب مثل المؤسسات التعليمية و منظمات المجتمع المدني و المؤسسات الاعلامية بدعم الدروس التلفزيونية التعليمية ماديا ومعنويا .

المقترحات :

- ١- اعداد دراسة عن استعمال البرامج التلفزيونية لدعم برامج التنمية .
- ٢- اعداد برامج تلفزيونية تهتم بالتنمية البشرية لان الانسان ثروة لا تقدر بثمن.

المصادر

- ١- احمد ، عماد الدين ، دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية ، ورقة عمل ، نقابات العمال العرب ، دمشق للفترة ٢٢-٢٤ / ٤ / ٢٠٠٦ ، الانترنت تاريخ الدخول ٢٠١٥/٧/٥ .

- ٢- جانتني ، لوي دي ، فهم السينما ، ترجمة جعفر علي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٣- ديفز ، ديز موند ، قواعد الاخراج التلفزيوني ، ترجمة حسين حامد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- ٤- زيتون، محيا ، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٥- ليسا ، صوفيا ، جماليات موسيقى الافلام ، ترجمة غازي منافخي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٧ .
- ٦- نصار ، علي ، الامكانيات العربية - اعادة نظر وتقويم في ضوء تنمية بديلة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٢ .
- ٧- سعيد ، ابو طالب محمد ، علم مناهج البحث ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ .
- ٨- عبده ، فاروق ، اقتصاديات التعليم - مبادئ راسخة واتجاهات حديثة ، دار المسيرة ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
- عطية ، عطية خليل ، التربية والتنمية في الوطن العربي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، ط١ ، عمان ، ٢٠١٢ .
- ١٠ - العراق ، وزارة التربية ، قانون محو الامية رقم ١٥٣ لسنة ١٩٧١ ، ونظام محو الامية رقم (٣) لسنة ١٩٧٣ ، بغداد .
- ١١ - عباس ، خضير ، التقنيات التربوية ، تطورها ، تصنيعها ، انواعها ، اتجاهاتها ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠١٠ .
- ١٢ - عبد الله ، اسماعيل صبري ، التنمية البشرية في البلدان الاسيوية المصنعة حديثا ، بحوث الندوة الفكرية لدراسات الوحدة العربية (الاسكو) برنامج الامم المتحدة الانمائي ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ١٣ - الصبان ، منى ، انا والمونتاج تجارب خاصة في السينما المصرية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
- ١٤- قمبر ، محمود ، تعليم الكبار مفاهيم - صيغ - تجارب عربية ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٥ .
- ١٥ - ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، الامية في الوطن العربي - الانترنت تاريخ الدخول ٢٠١٥/٧/٥
- ١٦- البرامج التلفزيونية لمحو الامية ، برنامج اقرأ وتعلم ، المملكة المغربية ، القناة السادسة ، الانترنت تاريخ الدخول 2015/٧/٥
- ١٧ - برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية (نيو يورك برنامج الامم المتحدة الانمائي ٢٠١٠) الانترنت ٢٠١٥/٧/٢ .
- ١٨- جريدة الشرق الاوسط ، سبع دول عربية مرشحة للقضاء على الامية بحلول ٢٠١٥ ، تاريخ النشر ٢٠١٣/١/١٣ ، الانترنت ٢٠١٥/٧/٥ .

19-Cooper – john D.Measurement and analysis of
behavircal techniques chino Columbus . Charles . Merrill .
1914. P 71,